[106] وفي قوله: " ما نثبت به فؤادك " أي ما نقوي به قلبك، ونطيب به نفسك، و نزيدك به ثباتا على ما أنت عليه من الانذار والصبر على أذى قومك. (1) وفي قوله: " وما يؤمن أكثر هم با إلا وهم مشركون " فيه أقوال: أحدها: أنهم مشركو قريش كانو يقرون با خالقا ومحييا ومميتا، ويعبدون الاصنام و يدعونها آلهة، عن ابن عباس والجبائي. وثانيها: أنها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا: من خلق السماوات والارض وينزل القطر ؟ قالوا: ا، ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك، عن الضحاك. وثالثها: أنهم أهل الكتاب آمنوا با واليوم الآخر والتوراة والانجيل، ثم أشركوا بإنكار القرآن ونبوة نبينا صلى ا عليه واله، عن الحسن، وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة، عن علي بن موسى الرضا، عن جده (2) أبي عبد ا عليهم السلام. ورابعها: أنهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر، عن البلخي. وخامسها: أنهم: المشبهة آمنوا في الجملة وأشركوا في التفصيل، وروي ذلك عن ابن عباس. وسادسها أن المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة، أطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما أوجب ا عليها النار، فأشركوا با في طاعته ولم يشركوا با في عبادته (3) عن أبي جعفر عليه السلام. وروي عن أبي عبد ا عليه السلام أنه قال: قول الرجل: لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه، فقيل له: لو قال: لولا أن من ا علي بفلان لهلكت، قال: لا بأس بهذا. وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما عليهما السلام: إنه شرك النعم. وروى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنه شرك لا يبلغ به الكفر. " أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب ا " أي عقوبة تغشاهم وتحيط بهم. (4)

_____

(1) مجمع البيان 5: 204. (2) في التفسير المطبوع: عن أبيه، عن جده. (3) في التفسير المطبوع: ولم يشركوا با شرك عبادة فيعبدون معه غيره. (4) مجمع البيان 5: 267 - 268. وفيه أي أفأمن هؤلاء الكافرون أن يأتيهم عذاب من ا سبحانه يعمهم ويحيط بهم ؟.